لعبة البس والهرّ او البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ً مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا ذا اشرح واحدةً من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب. لان الذي يتدبرها يراها تتطلب حكمة ودهاء، فطنةً وذكاء، بل دربة في المحاربات، وحنكةً في المعاركات.

٢ً . شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد: القط الصغير. وفي دواوين اللغة: البس بالفتح المرة الاهلية الواحدة بسة والعامة تكسر الباء فيها. واما النجديون فيجعلون حركتها بين الفتح والكسر. والهر عند النجديين القط الكبير عمراً وجثةً. — والبكرتان عندهم تثنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفتية التي لم يضربها الفحل. واذا ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر « e = » والقعود: القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل. وعند النجديين هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط. ولم تستعمل هذه الالفاظ الا للدلالة على مايجري عليه موضوع اللعبة.

٣ً . بسط يده اللعب

يجمع اولاً جمعان من اللاعبين متساويا العدد في كلا الطرفين. ويقام لكل جمع اوقسم اوحزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب الشيخ الا بين اللاعبين الذين قداشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم واغلب مايكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ. وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتاسعهم الشيخ . ثم يعين كل من الشيخين حاكماً ووزيراً وشاهدين يبعدين عن كل غرض ومحاباة . فاذا تم ذلك يمد الحاكم رداءً ثخيناً اوعباءة متينة كبيرة لايشف ماوراءها تكون كالحجاب بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث لودنا الواحد من جانب لايرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء الستار . اما الوزير وان شئت فسمه بالرقيب فوظيفته الاعتراض على الحاكم وعلى اعمال تنفيذ اموره . وكل ذلك بحضور الشاهدين العدلين اللذين لهما حق المراقبة . وعند الحاجة تكون الارجحية بجانب الحزب الذي ينضمان اليه اذا وقع في القضية اختلاف اوتعارض اوتنازع .

٤ . الاستعداد

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب السجال فيأخذ كل فرد من افراد الحزبين حبلاً لايزيد طوله على ذراع ونصف . وان لم يكن له حبل يأخذ عمامته بعد ان يفتلها فتلا نما لتقوم مقام الحبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب به عدوه بدون ان يضر به . وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد الى فريقه الذي يرجع اليه .

٥ . الافتراق والقدوم

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لايراه الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لايستطيع ان يعرفه «ولهذا لايكون هذا اللعب الا ليلاً» وبعد التفرق ولزوم كل حزب مكانه بكمال السكون والتؤدة يمد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبيانه. ويقف الشاهدان بجانبي الحاكم عن يمينه وعن يساره. ثم ينادي الحاكم ببدء اللعب قائلاً: «ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وقعود.» فيتقدم حالاً واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف هيئته ولا حركته ويختفي وراء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل.

٦ . الصفير والنفير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئه من الفريق الثاني وراء الستار او العباءة لصقاً بلصق لافارق بينهما سوى هذا الرداء الثخين المتين ينادي الحاكم مكلماً المختفي عن يمينه قائلاً له: «اصفر» فيصفر صفيراً خفيفاً. ثم يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول: «اصفر» فيصفر ايضاً «وكلاهما على صفرة واحدة» ثم يبتدئ الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً الذي عن اليمين ويقول له: «من جاء ومن صفر» فيجيبه المسؤول: هذا فلان «ويكون جوابه بصوت خافت لايسمعه الا الحاكم». ثم يسأل الثاني الذي عن اليسار مثل ماسأل الاول فيجاوبه ايضاً حسبما يعن له في خاطره. فأن اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى محليهما. ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً: «ليات من هؤلاء وهؤلاء بس وهر». فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاماً اوتلميحاً على من يريد ايهامه اوحسبما تقتضيه سياسته وفكرته. وحينئذ يجري الحاكم اوامره كما اجراها على من سبقهما. فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلا :«تعارفوا» او «معارفة» اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا فيحكم حينئذٍ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف فريقين آخرين يقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقد خاطر لشيخ وذكاء جماعته

٧ . ماالعمل عند جهل اقراء قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سواء كان ذلك في المناداة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين. مثال ذلك ان كان الذي جاء عن اليمين عرف الذي جاء عن الشمال والذي جاء عن الشمال لم يعرف الذي جاء عن اليمين فيأمر الحاكم البارح « وهو الذي جاء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب اليمين ويبقى هناك اسيراً فيقبده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً. ثم يامر الحاكم اهل الشمال ليتقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضع رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله او ردنه او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي:« هل تمكنت منه ايها

القابض عليه » فيجيبه الماسك باشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً . وحينئذٍ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟» فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد و يبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بنظير مثل هذا . او الى ان لا يبقى الاَّ الشيخ . وحينئذٍ يحكم على كل واحد من الغالبين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ماتطول مدة الاسر . مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهلم جراً والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه . ثم يهجم سائر الناس من رفقائه على المقبوض و يوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لايجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بثقل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالبين اهل الفوز والنصر . لكن اذا رأى المضروب قد اضره الضرب مثلاً اوتأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذٍ للحاكم ان يأذن لاحد رفقائه ان ينتصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله . وذلك لايكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك .

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقٍ في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتتم شروط الصلح والسلم . والسلام .

« س . د »